

شرح كتاب #الأدب_المفرد للبخاري المجلس الرابع والعشرون

| أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسحك من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املأ قلوبنا ثقة بك. بسم الله

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:00:00

وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر الحضور

والحاضرات. ومعشر الاخوة والاخوات من المتابعين عبر اه البث المباشر لهذا الدرس اه الا وهو شرح كتاب الادب - 00:00:20

المفرد للامام ابي عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمة الله تعالى عليه. وجزاه الله عنا خيرا. توقف الحديث بنا عند الاثر الرابع

والتسعين وتحديدا عند قوله رحمه الله باب بر الاب لولده. تفضل يا ابو محمد - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله لشيخنا ولوالديه وللسامعين. قال المصنف رحمه الله

تعالى باب بر الاب لولده. حدثنا ابن مخلد عن عيسى ابن يونس عن الوصاف عن محارب ابن دثار عن ابن عمر رضي - 00:01:00

الله عنه قال انما سماهم الله ابرارا لانهم بروا الالباء والابناء. كما ان لوالدك عليك حقا ذلك لولدك عليك حق. نعم. نعم. هذا الاثر اه في

اسناده الوصافي. شيخ شيخ - 00:01:21

لشيخ البخاري هنا وهو عبيد الله ابن الوليد. وهذا الراوي متفق على تضعيفه. بل تركه والفلاس. ولكن معنى هذا الاثر صحيح. وليس

في اثبات حكم شرعي الى النبي صلى الله عليه وسلم. لكن هنا - 00:01:41

حكمة بالغة. اه او اه معنى اه جميل في تفسير البر فقال ابن عمر او فيما يروى عنه اه ان الله سبحانه وتعالى انما سمى الالباء الالباء

ابرارا او بارين لانهم بروا الالباء والابناء. يعني البر يصدق على الالباء ويصدق على الالباء. فالابن اذا بر - 00:02:01

والديه سمي بارا. والاب كذلك يلحق بالابرار اذا عرف حقوق اولاده. فرباهم وانفق واعطاهم حقوقهم الحسية والمعنوية حسن التعامل

الى اخر تلك الحقوق قوله انما سماهم الله تعالى ابرارا يعني في كتاب الله عز وجل. ان الابرار لفي نعيم. وقال الله تعالى وما عند

الله خير - 00:02:31

للابرار ويجمع البر هنا الاحسان. وكل احسان بحسبه. الاحسان الى دين له مقامه ومعناه والاحسان الى الالباء له مقامه ومعناه. وابن

عمر يريد ان يصحح هنا معنى او مفهوما خاطئا عند بعض الناس. وهو ان بعض الالباء والامهات يظن ان الحق له هو فقط -

00:03:01

ودوما كما يقال يطالب بحقوقه هو وينسى حقوق ابنائه عليه. وهذا ليس من العدل في شيء. في كل عليه ايش له حق

وعليه واجب. له حق وعليه وعليه واجب. فلذلك قال كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك - 00:03:31

فعليك حق نعم. باب من لا يرحم لا يرحم. حدثنا محمد بن علاء قال حدثنا معاوية هشام من عن شيبان عن فراش عن عطية عن ابي

سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم لا يرحم - 00:03:51

حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا ابو معاوية عن الاعمش عن زيد ابن واين وابي ظبيان عن جرير ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الله من لا يرحم الله من لا يرحم الناس - 00:04:11

عبدة عن ابن ابي خالد عن قيس عن جيد بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا

يرحمه الله. وعن عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من - 00:04:31
أراد فقال له رجل منهم يا رسول الله اتقبلون الصبيان؟ فوالله ما نقبلهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أواملك لك أن كان الله
عز وجل نزع من قلبك الرحمة حدثنا أبو النعماني قال - 00:04:51

حماد بن زيد عن عاصم عن أبي عثمان أن عمر رضي الله عنه استعمل رجلاً فقال العامل إن لي كذا وكذا من الولد ما قبلت واحداً
منهم فزعم عمر أو قال عمر إن الله عز وجل لا يرحم من عباده إلا أبرهم - 00:05:11

قال المصنف رحمه الله باب من لا يرحم لا يرحم. وهذا التبويب هو قاعدة. شرعية مأخوذة من الأحاديث التي ذكر المصنف رحمه الله
شيئاً منها. أما الحديث الأول وهو حديث أبي سعيد. ففي سنده عطية العوفي. وهو مكثراً جداً من - 00:05:31

رواية عن أبي سعيد لكنه آآ صدوق يخطئ كثيراً. وهو مشهور بالرواية عن أبي سعيد الخدري. والعمدة هنا ليست على هذا المتن أو
على هذا السند بل العمدة على ما تقدم من أحاديث سبق شرحها في آخر المجلس الماضي كحديث جرير وكذلك أيضاً - 00:05:51
أيضاً ما سيأتي بعد قليل من أحاديث أخرجه الشيخان. ومنها الحديث الذي بعده تماماً وهو حديث جرير أيضاً سبق شرح معناه
ومخرج في الصحيحين البخاري ومسلم من حديث جرير رضي الله عنه قال لا يرحم الله من لا يرحم الناس لا يرحم - 00:06:11
الله من لا يرحم الناس. وهذا فيه لا شك. حث على الرحمة والرفق بعباد الله عز وجل. إلا أن فيما نهي فيه عن الرحمة. مثل ماذا؟ ها؟
عند إقامة الحدود. قال الله تبارك وتعالى في - 00:06:31

حد الزاني ولا تأخذكم بهما إيش؟ رافة. في دين الله. إذا السبب الذي نرحم به الناس هو السبب الذي يمنعنا من الرفق أو الرافة بهم لأن
بعض الناس يقول يا أخي وهذا مما يشغب به بعض الملاحدة والزنادقة والعياذ بالله على الحدود الشرعية. ويقولون هذه وحشية كيف
- 00:06:51

الزاني المحصن وكيف تجلدونه؟ كيف تفضحونه أمام الناس؟ فنقول النقاش معك أولاً في قضية أكبر من هذه القضية هل أنت مسلم
لحكم الله ورسوله أم لا؟ إن قال لا صار النقاش معه إيش؟ في قضية أعظم وإن قال لا - 00:07:11

أنا مسلم لحكم الله ورسوله نقول له إذا الذي أمرنا بالرحمة وحثنا عليها ووعدنا الثواب الجزيل عليها هو الذي نهانا أن نرأف بهؤلاء
المجرمين. لأن الإنسان إذا تصور مشهد الرجم أو حتى مشهد الجلد فإنه قد يقول والله مسكين - 00:07:31

يتفشل أخاف آآ تتشوه سمعته أخاف أخاف. فهو نظر بنظر قاصر. لماذا جزمنا بأنه قاصر؟ لأن هذا نظر إلى رحمة فرد ولم ينظر إلى
مجتمع بأكمله يجب أن يحمى من أمثال هؤلاء المجرمين. فمقتضى العقل ها مقتضى - 00:07:51

العقل إلا يرحم ليردع به من؟ من تسول له نفسه بعد ذلك أن إيش؟ أن يزني. تماماً كما يريد أحداً أو أحدهم أن يفسر أو أن يعني أه
يقول السارق نقطع يده. لا لماذا لا نسجنه عدة أشهر أو سنوات - 00:08:11

تمام ويجلد داخل السجن مثلاً إذا كان يستحق الجلد أو كذا. ولا نفشله ولا يعني نؤذيه في سمعته ولا شيء. هل سيكثر السارق أم
يقولون سيكترون إذا عرفوا أن جرائمهم تعاقب بهذا الشكل فلن يرتدعوا لكن لو قطعت يد - 00:08:31

لكف ورائها الف يد تفكر بماذا؟ بالسرقة. قل مثل ذلك في الزنا. في إقامة الحد على الزاني. في إقامة الحد على القاتل. وسبحان شوف
كيف رحمة الله أو كيف قال الله سبحانه وتعالى عن إقامة القصاص؟ ولكم في القصاص إيش؟ حياة. حياة. وفي الأمثال الدارجة -

00:08:51

القتل أنفى للقتل. يعني أنت إذا اقامت القتل على القاتل نفيت بذلك القتل عن من يفكر في القتل. ولكن تعبير القرآن أعظم وأجل.
حيث قال ولكم في القصاص حياة يا أولي الأبواب. والرافعي رحمه الله في وحي القلم كتب ثلاث مقالات - 00:09:11

حول تقرير هذه القضية وإن بلاغة القرآن أعظم بكثير. وأتى بملاحظات كثيرة بيانية على مسألة القتل أنفى للقتل. وقال تعبير القرآن
أعظم فسماه فسمى الله قتل القاتل حياة. لأنه به تحيا أمة. المقصود من هذا الاستطراد - 00:09:31

أنا الأصل عندنا المحكم هو أننا نرحم الناس. حتى المخطئين نعم نرحمهم. لكن إذا ثبت عليهم الحد فإننا مقتضى الرحمة بالامة
والمجتمع إلا نرأف بهذا المجرم بل نقيم عليه حد الله تبارك وتعالى. وهنا - 00:09:51

تنتبهوا لنقطة مهمة ايها الاخوة مثلا قد يورد بعضكم حديث عمر بن الخطاب في صحيح البخاري في قصة الرجل الذي كان يؤتى به يجلد عند النبي صلى الله عليه وسلم ويقال له عبد الله ويلقب حمار. فلما جيء به مرة من المرات بعد - [00:10:11](#)

بعدة مرات جلد فيها قال رجل لعنه الله ما اكثر ما يجلد في الخمر. قالها هذا الصحابي غيرة كيف ما تستحي او كيف ما ترتدع تجلد ثم يؤتى بك؟ هنا تدخل النبي صلى الله عليه وسلم. اقمنا الحد لكن لا يحق لك - [00:10:31](#)

ايش؟ ان تفتح بابا من ابواب الشيطان على اخيك فقال لا تكونوا عوناً للشيطان على سماها ايش؟ على اخيكم. الله اكبر مجتمع الصحابة مجتمع لا يطرد صاحب المعصية. بل يتألفه ويرحمه. وفي نفس الوقت لا يجامله. يقام عليه - [00:10:51](#)

يبين له الخطأ برفق ولين ولكن يقام عليه ايش؟ حكم الله عز وجل. فالنبي صلى الله عليه وسلم ما قال والله لانه اخونا لن نجلده ولن نقيم عليه حد الخمر؟ كلا اقام حد الخمر لكن السب والشتم خارج عن حد ايش؟ عن حد الشريعة. فلا تكن عوناً للشيطان على اخيك بحيث اذا اقيم عليه الحد - [00:11:11](#)

ايضا تشتمه وتسبه بحيث ينفر من هذه المجالس. ثم ساق المصنف رحمه الله الحديث الذي بعده طبعاً السند يعني نمر باختصار محمد بن سلام معروف هذا الشيخ البخاري البيكندي ابو معاوية محمد بن حازم الضرير الاعمش سليمان ابن مهران زيد ابن وهم وابو ظبيان - [00:11:31](#)

آآ عن جرير اللي بعده عبدة ابن عبد الرحيم آآ ابن ابي خالد هذا هو اسماعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير عن قيس عن جرير. قيس ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه. من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. نفس السند كلا - [00:11:51](#)

الحديثين الستة وتسعين في الصحيحين والسابع والتسعون عند الامام مسلم والترمذي رحمة الله تعالى عليهم اجمعين اه القاضي عياض اشار الى معان جميلة في موضوع الرحمة. فقال ومن الرحمة الواجبة كف الاذى عن المسلمين. واغائة - [00:12:11](#)

ملهوف وفك العاني واحياء المضطر واستنقاذ الغريق والواقع في هلكته وتسميته. وسد خلة الضعفاء والفقراء الى اخر تلك الواجبات. وهنا يسأل سؤال الانسان ما او كيف اعرف ان في قلبي رحمة - [00:12:31](#)

للخلق والعباد. يقول العلامة السعدي مجيباً على هذا وعلامة الرحمة الموجودة في قلب العبد ان يكون محباً لوصول الخير لكافة الخلق عموماً. وللمؤمنين خصوصاً. شف شف عظمة هذا الدين. الذي دوماً - [00:12:51](#)

علماء الشريعة او يتهم اهل العلم بانهم ايش؟ اقصائيون وبانهم وبانهم انظر الى هذا الجمال في التعبير. يقول يكون يكون محباً لوصول الخير لكافة الخلق عموماً حتى الكفار؟ نعم حتى الكفار. الا الحرب فحقه الحرب. قال وللمؤمنين خصوصاً - [00:13:11](#)

هذا فيما يتعلق بالخير. في المقابل قال كارها حصول الشر والضرر عليهم. فبقدر هذه المحبة والكرهية تكون رحمته. اذا لو قلت لنفسك هل انا ممن شملهم هذا الحديث؟ هل انا في قلبي رحمة ام لا؟ فنقول انظر الى مقدار - [00:13:31](#)

حبك لوصول الخير للغير ومقدار كراهيتك لوقوع الشر عليهم. وفي هذا الاحاديث اثبات آآ صفة الرحمة الله عز وجل على الوجه اللائق به. وهذه الصفة من اظهر الصفات التي يعني آآ تقر بها الفطر السليمة - [00:13:51](#)

بل حتى الحيوانات ايها الاخوة حتى الحيوانات تتراحم فيما بينها حتى الحيوانات ترى اثر الرحمة عليها. فتبارك الله ارحم وفي هذا الحديث دليل على القاعدة المشهورة ان الجزاء من جنس العمل. اذا رحمت اذا رحمت رحمت - [00:14:11](#)

واذا لم ترحم لم ترحم. اما الحديث الثامن والتسعون وهو حديث عبده ابن عبد الرحيم هشام هو ابن عروة وابوه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم ناس من الاعراب. وهذا الوصف يفسر لك ما بعده من الجفاء - [00:14:31](#)

فقال له رجل منهم يا رسول الله اتقبلون الصبيان؟ هذا مر معنا في المجلس السابق تذكرون؟ من هو؟ الاعرابي هذا الاقرع ابن حابس التميمي. الاقرع بن حابس التميمي. قال اتقبلون الصبيان؟ فوالله ما - [00:14:51](#)

ولا شك ان هذه ايش؟ قسوة وشدة وجفاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم مصححاً هذا المفهوم الذي قد يظنه هذا الاعرابي انه رجولة. وانه يكون من قوة شخصيتك ان تكون ناشف مع الاطفال لا تقبلهم ولا تمازحهم ولا تلاعبهم - [00:15:11](#)

تناغيهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان كان الله عز وجل نزع من قلبك الرحمة؟ وهذا دليل على ان الانسان اذا اتصف

بصفة ظاهرة من صفات الجفاء والغلظة يمكن ان يقال في حقه ليس في قلبه رحمة. وان كان قد - [00:15:31](#)

في قلبي رحمة في بعض ايش؟ في بعض الجهات او النواح او المعاني. لكن هذا جار على طريقة العرب. الذين اصل الشيء او كله ويريدون نفي بعضه. كما نقول نحن في الساننا الدارج فلان ما فيه خير. فلان - [00:15:51](#)

ما هو برجال. ليس المعنى انه ليس فيه خير قط هذا لا يوجد الا في إبليس. حتى الكافر يوجد فيه جوانب خيرة. وانما المقصود غياب ابرز هذه الصفات التي تدل على هذا المعنى. صفة الرجولة صفات الرحمة ونحو ذلك. الحديث الذي بعده وتقدم اه كل هذا في -

[00:16:11](#)

السابقة الذي بعده حدثنا ابو النعمان هو محمد بن فضل السدوسي محمد بن زيد الامام الشهير. عاصمه ابن ابي نجود عثمان عبد الرحمن بن مل اه البتي احد كبار التابعين بل هو من المخضرمين ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يلقيه - [00:16:31](#) حتى قال اديت الى عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصداقات ثلاث سنوات. ثلاث سنوات لكن لسبب ما لم يستطع ان يرحل الى المدينة لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا اعني شرف الصحبة. فضل الله يؤتيه من يشاء. ان عمر رضي الله عنه - [00:16:51](#) استعمل رجلا فقال العامل العامل ان لي كذا وكذا من الولد. والعامل في لسانه السابق هو ما يشبه اليوم بموظف الحكومة الذي يقوم ببعض ايش؟ الوظائف. ما قبلت واحدا منهم. فزعت - [00:17:11](#)

عمر او قال عمر وزعم في لسانهم انتبهوا يا اخوة وانتتم طلبة علم لا بد ان تنتبهوا لتحرير معنى كلمة زعم. زعم ليست تطلق على الكذب مطلقا. بل تطلق احيانا على القول ايش؟ على مطلق القول. وتطلق - [00:17:31](#)

على القول المحقق وتطلق على القول المحقق. ومن ومن دلائلها على القول الكاذب ما في سورة التغابن زعم الذين كفروا الا يبعثوا. ومن دلائلها على الشك في القول وليس النفي والتكذيب - [00:17:51](#)

قول ظمام بن ثعلبة البكري لما جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام يسأله قال ان رسولك زعم انك تقول يبي يتأكد هو هو صحيح ولا مو بصحيح وتطلق على القول المحقق. وقد بين هذه المعاني الثلاث النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم. يقول قال عمر ان الله عز وجل لا يرحم - [00:18:11](#)

من عباده الا ابرهم. وابرهم مر معنا قبل قليل هم القائلون بماذا؟ بحقوق الله وحقوق الناس. ومن اه تفسير السلف لمعنى البر قول الحسن البصري رحمه الله لما فسر قوله تعالى وما عند الله خير للابرار قال كلمة عجيبة جدا قال هم الذين لا يؤذون الذر - [00:18:31](#) هم الذين ايش؟ لا يؤذون الذر. هذا الذر الذي يمشي في الارض لا تكاد تراه. يقول الابرار هم الذين لا لا الهى يؤذون الذر. طيب ايش علاقة البر بعدم اذية الذر؟ الجواب واضح جدا. هو يقول لك بلغت بهم التقوى - [00:18:57](#)

وكف اذاهم عن الناس والاحسان الى الخلق حتى ولو كانوا غير غير ادميين ان الذر هذا الذي عادة يوطأ ويدهس ويقتل ويداس يسلم منهم. لا يصل اذاهم ولا الى هذه الذرة. اللي هي - [00:19:17](#)

هذي الحشرة الصغيرة. وهذا من طريقة السلف في في التفسير بالمثل او ببيان المعنى بالمثل طيب اذا كان لا يؤذي الذر. تتوقع انه يؤذي الادميين؟ او تتوقع انه يؤذي عباد الله الصالحين؟ الجواب لا. لا يكون شيء من ذلك البت - [00:19:37](#)

طيب تفضل يا عبد الرحمن طبعنا نسييت ان اقول لكم بناء على اقتراح بعض الاخوة ستكون فواصلنا من الدرس هذا بعده اه يعني او قصت الى المجالس اربعين دقيقة اربعين دقيقة. حتى نقلل الفواصل ونزود لكم ان شاء الله الفاصل حق اه القهوة والشاهي. ولا -

[00:19:57](#)

ابو بسام باب الرحمة مائة جزء. حدثنا الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرنا سعيد بان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله عز وجل الرحمة مئة جزء - [00:20:17](#)

فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا. وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن عن ولدها خشية ان تصيبه. قال المصنف رحمه الله باب الرحمة - [00:20:39](#)

جزء. حدثنا الحكم بن نافع هذا المشهور اه ايضا له كنية مشهورة ابو توبة العنبري قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري

الامام المشهور محمد ابن مسلم بن شهاب قال اخبرنا سعيد بن المسيب او المسيب احد ائمة التابعين واحد - 00:20:59 المكثرين عن ابي هريرة قال سمعت عن ابي هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله تعالى الرحمة مئة جزء. مئة جزء. يعني ان الله خلق هذه الرحمة خلق هذه الرحمة على هذا القدر من العدد. وتحديد العدد - 00:21:19 ليس تحديدا انتبهوا يا اخوة. ليس تحديدا ولا حصرا لماذا؟ لنفس الصفة. لا. هذا من باب تقريب من باب التقريب. ولعل وبعض العلماء ذهب الى ان هذا العدد مئة من باب التكفير ولكن اه الصوم - 00:21:39 الصواب والله تعالى اعلم هو ان المعنى ان الله تعالى خلق الرحمة خلق الرحمة وجعلها اتي جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا الى اخره. والا فرحمة الله التي هي صفته لا حد لها - 00:21:59 قال الله عز وجل ولا يحيطون به علما لكن هذه الرحمة التي هي رحمة الله عز وجل جعل جزءا من بها في الخلق كما قال في هذا الحديث فيها يتراحم الخلق حتى ترفع حتى ترفع الفرس حافرها - 00:22:19 عن ولدها خشية ان تصيبه. وفي بعض الفاظ هذا الحديث وبها تعطف الوحش على ولدها. ولعلكم رأيتم كيف انما هذا الاسد الذي يفترس الحيوانات افتراسا اذا اراد ان ينقل صغاره كيف ينقلهم بكل ايش؟ رحمة وحنان. هذه - 00:22:39 اذا رأيتهما دوما اذكر هذا الحديث. فيها تعطف الوحش على ولدها. وقل مثل ذلك في كل الحيوانات والطيور والكواكب اجتماع اللاتي من صفتهن السبوعية او الافتراس. اذا رأيتهما مع صغارها فانك تتذكر مثل هذا - 00:22:59 هنا يقول وانزل في الارض جزءا واحدا. انزل في الارض جزءا واحدا يعني انزل الى الارض. وهذا الحديث يدل على ان هذه الرحمة التي يتراحم بها الخلق التي يتراحم بها الخلق مخلوقة. اما رحمته هو سبحانه وتعالى فهي صفة من صفاته. صفة من صفاته. وصفاته - 00:23:19 كما هو معلوم ليست ليست مخلوقة. والتسعة والتسعة التسع والتسعين التي امسكها الله عز وجل ادخلها لعباده يوم القيامة. قد يقول قائل اذا كانت مخلوقة اذا كانت مخلوقة فما الحاجة الى ادخالها الى يوم القيامة؟ الا تكفي رحمة الله؟ الجواب رحمة الله تكفي - 00:23:49 ولكن لما كان يوم القيامة يوما عظيما تظهر فيه مقاطع الحقوق كل يريد ان يأخذ حقه من غيري. ليس كذلك؟ يعني واحد اخطأ عليه احد حتى ولو كان ابوه او امه يريد ان يأخذ منه حسنات. لان المسألة الان جنة ونار ما فيها لعب - 00:24:19 فادخر الله تبارك وتعالى هذه او هذا القدر العظيم من الرحمة من اجل ان آ يتراحم بها الخلق لعل مظلوما يعفو عن ظالمه. ولعل احدا اخذ حقه يعفو عن من اخذه - 00:24:39 ولعل مظلوما يعفو عن من اه نعم اه مظلوم يعفو عن ظلمه. خاصة والخلق يرون في ذلك اليوم شيئا عظيما من الاهوال. فربما عاد المظلوم شافعا. ربما انقلب المظلوم شافعا وربما عفا المشتوم عن شتمه والمسبوب عن سبه. والمهضوم حقه عن هضم. فهذا احد المعاني - 00:24:59 والعلم عند الله تعالى. اما رحمة الله فامر لا يمكن الاحاطة به. لا يمكن الاحاطة به. ولهذا جعل كما يعبر بعضهم على منتهى رحمته في جنته سبحانه وبحمده. ومن اثارها ان النعيم الذي يصل الى اهل الجنة جعلنا الله واياكم ووالديه - 00:25:29 وازواجنا وذرياتنا من اهلها ان هذه الرحمة ان هذا العطاء الذي يصلهم في الجنة لا يقابل ايش؟ ما قاموا به من اعمال انت لو عشت عمر نوح ساجدا على اشفار عينيك. هل يمكن ان يكون ما يناله المؤمن في الجنة مقابلا لهذا العمل - 00:25:49 الجواب لا. لكنها رحمة الله. يكفي ان تعلم ان شجرة في الجنة للمؤمن يسير في ظل مئة عام على الجواد المضم. ما يقطعها. واحسب ما شئت. وهذا امر لا يمكن ان تحيط به - 00:26:09 كالألات الحاسبة عندنا شيء عظيم. لا يمكن. لكنها رحمة الله عز وجل. وهذا الحديث فيه اه من الفوائد كما قال ابن ابي جمرة ادخال السرور على المؤمنين. لان العادة ان النفس - 00:26:29 فرحها بما وهب لها اذا كان معلوما. وموعودا به. والله تعالى لا يخلف الميعاد. فنسأل الله الكريم من فضله وان لا يحرمننا واياكم من

رحمته لا في الدنيا ولا في الآخرة. وهذا الحديث كما قال بعض أهل العلم من أعظم أحاديث الرجاء - [00:26:49](#)
فإذا كان المؤمن يتذوق في هذه الدنيا شيئاً من آثار رحمة الله وفضله. نعم ويرى أثر هذه الرحمة الوحيدة من مئة جزء مما يتراحم به
الخلق فيرحم به الوالد ولده والولد والدته - [00:27:09](#)

والقوي على الضعيف. والغني على الفقير فما ظنك بما أدرج يوم القيامة وفي هذا الحديث أيضاً حث على التخلق بهذا الخلق الجليل
العظيم. فلعل الله عز وجل أن يرحم من أن يرحم - [00:27:29](#)

العبد الذي يتصل بهذا الخلق يرحمه في الدنيا قبل رحمته في الآخرة. وقد قال الله عز وجل في الحديث القدسي من أتاني يمشي
أتيته هرولة ما تقرب إلي عبد من تقرب إلي شبراً تقربت منه ذراع ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً. قال العلماء - [00:27:49](#)
أن من كان أسبق إلى الخير كان الله تعالى أسبق إليه بالفضل والعطاء. فانت بقدر ما ترحم وترحم وبقدر ما تعطي ولكن شتان بين
عطائك ورحمتك وبين عطاء الرحمن عز وجل ورحمته تبارك وتعالى. نعم - [00:28:09](#)

باب الوصاة بالجار حدثنا إسماعيل ابن أبي أويس قال حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد قال أخبرني أبو بكر بن محمد عن عمرة عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل - [00:28:29](#)

يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه. حدثنا صدقته قال أخبر ابن عيينة عن عبد عن نافع ابن جبير عن أبي شريح الخزاعي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ومن كان يؤمن بالله - [00:28:49](#)
واليوم الآخر فليكرم ضيفه. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت. أه قال رحمه الله باب الوصاة بالجار. الإمام
البخاري رحمه الله ذكر ثمانية وعشرين آحاداً حديثاً في هذا - [00:29:09](#)

كتاب كلها تتعلق بحقوق الجيران. والجار وحقه مما توافرت أو مما تواطأت الفطر السليمة على رعايته وقد كانوا في الجاهلية
يفتخرون بهذا الحق يفتخرون بهذا الحق وينشدون فيه الأشعار بل ربما قوي حق الجار في نفس العرب - [00:29:29](#)
على حق أحد أقاربه لو سيم خسفاً. أو أريد به شيء يؤذيه. فانه يستفزع بهذا الحق وهو حق الجيل فتأتي النجدة وتأتي الشهامة
وتأتي المروءة والمساعدة وغير ذلك. وقد كان - [00:30:06](#)

وما زالوا يعرفون أو يفرحون ويفخرون بمروءة وشهامة جيرانهم. ومن الأمثال السائرة الجار قبل الدار وكم من أناس حرصوا على
أماكن أن يبقوا فيها ولا يغادروها إلى ما هو خير منها من الناحية الدنيوية - [00:30:26](#)
رغبة في أه استبقاء جيرانهم الأكارم الطيبين الذين وجدوا منهم كل خير وعلم طيب والعكس صحيح. كم من أناس رحلوا بسرعة
وتركو أماكنهم بسبب مضايقة جيرانهم أقول هذا الحق مما تواطأت الفطر على رعايته وعلى تعاوده واستحسانه. فما زاده الإسلام
بعد الجاهلية - [00:30:49](#)

الاعتظيما وتغليظا. حتى جاءت النصوص الشرعية بمراعاة حق الجيرة المؤقتة فضلاً عن الجيرة الدائمة قال الله عز وجل وأعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي - [00:31:19](#)

والجار الجنب والصاحب بالجنب. قال بعض العلماء في تفسير الصاحب بالجنب هو المسافر وبعضهم قال أه والجار ذي القربى والجار
ذي الجنب والصاحب بالجنب بعضهم فسره بالمسافر الذي جيرتك له مؤقتة ومع ذلك له حق - [00:31:39](#)
أن ترعاه وأن تحفظه. فأي شريعة أعظم من هذه الشريعة؟ وغلظت الشريعة في حق الجار حتى جعلت المعصية التي هي في عصرها
معصية. لكنها ترتكب في حق الجار الذي في الأصل أنه ينبغي أن يكون أمانة من خيانة الجار - [00:31:58](#)

جعلتها أعظم من كونها تفعل في غير الجيران. كما سيأتي معنا أن شاء الله تعالى والحديث عن الجيران يطول أو عن الجوار. وقد
كتبت فيه رسائل علمية في أحكام الفقهية وفي الأحاديث الواردة في - [00:32:18](#)

لكن هناك نقاط أساسية أود أن أشير إليها في المقدمة هنا في مقدمة أحاديث الجيران ثم نحيل عليها إذا مرت بنا المسألة الأولى من
هو الجار؟ من هو الجار؟ اللغة يطلق على معانٍ الذي يهمنا - [00:32:33](#)

منها هنا المساكنة والملاصقة. أما الملاصقة فباجتماع الناس أن من لاصق بيتك فهو جار والمساكنة لتشمل من لم يلاصقك بل أنت وإياه

في مكان متقارب. ما الدليل على هذا المعنى في سورة الاحزاب - 00:32:53

قال الله عز وجل لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم اكملا. لا يجاورونك فان الا قليل. ليس بمعنى ان تكون بيوتهم لاصقة ببيوتك ولكن تكون ايش؟ قريبة منك. قريبة من ماذا؟ قريبة منك. وهذا هو المعنى المقصود - 00:33:15

فيقال جاور الرجل مجاورة وجوارا وجوارا بالكسر وبالضم والكسر افصح يطلق الجوار على الشريك في العقار ويطلق على المقاسم وعلى الحليف والناصر في لغة العرب فيقال دخل فلان فلان في جوار فلان يعني في ماذا؟ في ذمته وفي خفارته ونحو ذلك. وهذا كان معظما عند العرب. واقره الاسلام - 00:33:40

ما لم يكن على ظلم او آا باطل. المسألة الثانية ما ضابط الجار الذي يجب اداء الحق اليه ويحرم نقضه الى اخره. اختلف العلماء في ذلك على اقوال منهم من شف - 00:34:10

ابعطيكم قولين متباينين يعني او بعيدين جدا متقابلين. منهم من قال ان الجوار حده اربعون بيتا مع كل جهة وهذا مروى عن علي ومروى عن جماعة من السلف من الصحابة وغيرهم. وقد رويت فيه اثار واحاديث مرفوعة - 00:34:30
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما المرفوع منها فلا يصح منه شيء ابدأ. اما المرفوع في تحديد الجوار باربعين دارا فانه لا يصح منه شيء عن النبي عليه الصلاة والسلام. وقد رويت فيه اثار وسيمر معنا منها شيء. وهذا لو - 00:34:50
اردنا ان نطبقه اليوم لاستوعبنا حيا كاملا كبيرا. اليس كذلك؟ في القديم كانت البيوت اربعون دارا يمكن ان تستوعب آا يمكن خمس او ست آا خطط من البيوت الموجودة اليوم. البيت السابق يمكن ما يتجاوز مساحته - 00:35:10
وكله لا تتجاوز ستين او ثلاثين او اربعين متر. كما يظهر من معرفة بيوت بيوتات النبي صلى الله عليه وسلم. كانت صغيرة تسعة اليوم عادي تحطها في في اه مساحة بيت من بيوتنا. تسع بيوت عادي جدا. فاذا كانت الغرفة قرابة ثلاثة في خمسة. والحوش الذي -

00:35:30

امام الغرفة قرابة ثلاثة في خمسة. كم تكون؟ ستة في عشرة. ستين متر. لا تتجاوز هذا. اليوم اقل قطعة ارض على الاقل في السعودية انا ما ادري اه بقية الدول لا تنقص عن الست مئة متر. اذا عشرة بيوت في السابق تستوعب ايش؟ اصغر ايش؟ قطعة ارض الان - 00:35:50

فهذا القول لو اردنا نطبقه قديما لكان فيه صعوبة. فما ظنك ايش؟ اليوم. في مقابل هذا القول من خص الجوار بالماصق. فقط الذي يلاصق بيتك. وهذا القول مردود لما سيأتي في حديث عائشة ان شاء الله تعالى. والحديث البخاري - 00:36:10
انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي؟ قال الى اقربهما منك بابا مما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرها على اسم الجوار لمن ليست ايش؟ ها لمن ليس بيتها مجاورا او قريبا ملاصقا - 00:36:30
فضلا عن ان يكون ايش؟ آا نعم لمن لم يكن ملاصقا يعني هي قال اقرب من كبابا ما قال آا الملاصق قال الاقرب هو الذي يبدأ به اطلق مسمى الجوار على ما كان قريبا. وهذا الحديث نستفيد منه ما يقول ما يعني يردد - 00:36:50

القول الثالث في المسألة وهو ان مرد الجوار الى العرف. مرد الجوار الى العرف فما تعارف الناس على انهم داخلون في حد الجوار فهم جيران. وما لا فلا. وهذا القول - 00:37:10

اصح وهو اختيار ابن قدامة والمرداوي رحمة الله عليهم اجمعين. وهو اختيار شيخنا عثيمين ايضا بحيث يقال ما تعارف الناس عليه انهم جيران سواء كان اربع بيوت خمس بيوت ست بيوت عشر بيوت - 00:37:28

فهم جيران وما لا فلا. والواقع انه لا يسع الناس الا القول الا العمل بهذا القول لان تطبيق الجوار في اللصيق فقط يخالف السنة مخالفة ظاهرة جدا. وحتى يخالف المعنى اللغوي كما في - 00:37:47

في اية ما في اية الاحزاب. ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا. والقول بانه اربعون دارا فيه بعد ومشقة. الان لو اردنا ان نطبق اربعين دار يمكن وصلنا نص كيلو. او اكثر. لاكثر من نص كيلو. لا لا اكثر من نص كيلو. يمكن اذا قلنا - 00:38:08

كل بيت على الشارع ياخذ عشرين متر تمام؟ عشرين في اربعين كم تخرج؟ ها؟ ثمان مئة متر يعني قرابة الكيلو من الجيران من هنا كيلو ومن هنا كيلو ومن هنا كيلو ومن هنا كيلو - [00:38:28](#)

تخرج عليك كم سيكونون عدد الجيران بالمئات او بالعشرات على الاقل ولا شك ان هذا فيه ايش؟ فيه مشقة وبعد هذا فيما يتعلق بالمقدمات. اما الحديث الاول الذي صدر به المصنف رحمه الله هذه الابواب فهو آآ اخرجته فقد اخرجته هو رحمه الله في صحيحه -

[00:38:45](#)

وكذلك اخرجته الامام مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة واحمد كل من حديث عائشة رضي الله عنها. ما زال جبريل والمعنى انه لا زال او آآ استمر واكثر عليه في الوصية بالجار حتى - [00:39:05](#)

ظن النبي صلى الله عليه وسلم ان له انه سيكون له حق ايش؟ سيكون له حق في الارث. كما كان الاولون في الجاهلية بل حتى في اول الاسلام يتوارثون بالحلف. يتوارثون ماذا؟ بالحلف. طيب جبريل يوصيه بوصية - [00:39:25](#)

ممن؟ من الله عز وجل. يعني جبريل نفسه لا يستقل بالشرعية. بل هو مبلغ لها عن الله تبارك عن الله تبارك وتعالى وهنا الوصية دلالتها في الشريعة التأكيد يوصيكم الله في اولادكم - [00:39:45](#)

وصاكم به. فاذا مر بك لفظ الوصية في الشريعة فهو دال على مزيد من التأكيد وليس مجرد ايش؟ وليس مجرد امر دلالة الوصية في الشريعة. ثم قال يوصيني بالجار. حدد مسلم كافر، غني، فقير، عزيز، ذليل، شريف، وضع، - [00:40:05](#)

بل اوصى بالجيران مطلقا. والجيران كما تدل على ذلك نصوص الشريعة ثلاثة اقسام قسم له ثلاثة حقوق. حق الاسلام وحق الجيرة وحق القرابة. يليه من فقد حق ايش الاسلام او القرابة. والثالث من ليس قريبا ولا مسلما. لكن يبقى له حق الجوار - [00:40:25](#)

وسأأتينا في حديث عبد الله بن عمرو انه لما طبخ مرقة قال اعطوا جارنا اليهودي منها شيء عليه ان شاء الله في موضعه. قوله هنا حتى ظننت انه سيورثه آآ كما تقدم قبل قليل. دلالة - [00:40:55](#)

على ماذا؟ دلالة على تعظيم حق الجار بعد الموت. بعد الموت. وان حبل الصلة باق حتى ولو مات احدهما. ومن الفوائد التي دل عليها هذا الحديث ان تكرار الوصية به - [00:41:15](#)

ايها الاحبة لما يعرض بين الجيران مما يوغر الصدور او يوقع في النفوس شيئا من الحرج. فامروا بالصبر على بعضهم لانه لو كل جار اخذ على جاره من اول موقف ها لتقطعت ايش؟ الصلات. ولما عذر احد اخاه. ولا - [00:41:35](#)

المحبة الى عداوة الى غير ذلك من المعاني. فيكون او فتكون التوصية بالجيران هي توصية برعاية العهد وها يعني آآ التغاضي عن الزلات والتغاضي عن بعض الاخطاء التي تفطر خصوصا ان بعض الاخطاء لا يفطر من الكبار - [00:41:56](#)

وانما يصدر ممن؟ من الصغار. او من بعض النساء التي قد تؤثر اه تصرفاتهن على العلاقات والجيرة. وهذا في الواقع يستفاد منه ضمنا ان يكون لاولياء الامور او لارباب هذه البيوت دور في الحفاظ - [00:42:16](#)

على هذه الوصية النبوية او على هذه الوصية الالهية برعاية حق الجيرة. نتوقف عند هذا عشر دقائق ثم نعود ان شاء الله تعالى الى الدرس الثاني او المجلس الثاني. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:36](#)